العنوان السابع

الرسالة

لا تُذكر الرؤية، إلاّ وتُذكر معها الرسالة، ولا غرو، فإن بينهما تلازماً لا ينفك، فإذا كانت الرؤية عبارة عن مجموعة من التطلعات، فإن الرسالة عبارة عن مجموعة من المهام، تُعد بمثابة الوسائل، التي تحقق هذه التطلعات.

تُعد الرؤية بعامة هدفاً كبيراً، تقابلها الرسالة، وهي بعامة وسيلة شاملة، وينبغي أن توضح لمَ أنشئت المؤسسة، ولهذا لابد أن تتضمن الرسالة عبارات دالة على وظيفتها مثل: من خلال، بواسطة كذا، عن طريق كذا، ... وكذا.

يدعو هذا التلازم إلى الاحتياط، حين صياغة كلٍ من الرؤية والرسالة، فإن لجنة الاعتماد تقابل بينهما، فإن تعذر على اللجنة مقابلة كل تطلُّع في الرؤية، بمهمة تناسبه في الرسالة، تعمل على تحقيقه، عُدَّ هذا خللاً، يترك أثراً سلبياً في مسألة الاعتماد، وتحول دون تحقيق الجودة المنشودة، فإن سوء البداية يعني فساداً في النهاية.

تفرض هذه المعالم على أهل الشأن، تجنب الصياغة الإنشائية للرسالة، كما هو الشأن في الرؤية، وضرورة أن تصاغ الرسالة بعين، والعين الأخرى، على الرؤية.

يحسن أن نوضح الصلة بين الرؤية، والرسالة من خلال هذا المثال، لو تضمنت الرؤية عبارة " تعزيز الثقة بالجامعة " يجب أن تتضمن الرسالة، عبارة العمل على استبقاء المدخلات المتميزة، ونخص بالمدخلات هنا الأساتذة، والطلاب، وسوف يأتي عنوان خاص، بالمدخلات.

حسبنا في هذا المقام، التمثيل بقضية الطلاب فقط، رغبةً في الاختصار، وبخاصة أنه يحصل بها توضيح المراد.

يتأتى تحقيق ما ورد في الرؤية، من خلال ما ورد في الرسالة، على النحو التالي:

١- التعريف بالجامعة، وبرامجها، وتخصصاتها في محيط المدارس الثانوية، وبيان ميزاتها.

٢- قيام شراكة بين الجامعة وسوق العمل، تؤدي إلى الترحيب بخريج الجامعة، وفتح أبواب المؤسسات له.

٣- العناية بالإرشاد الأكاديمي، وتفعيل دور المرشد في تحديد التخصص المناسب للطالب، ولسوق العمل.

٤- استقطاب نخبة من الأساتذة المشهود لهم، عالمياً.

٥- تكليف لجنة بدراسة ظاهرة التسرب، من خلال دراسة ميدانية، تعرض للأسباب، والحلول بمهنية، وحيادية.

أذكر تماماً أن كليةً ما، كانت تُدرِّس كتاب الرسالة التدمرية، لشيخ الإسلام ابن تيمية، في العقيدة، في الفصل الأول من السنة الأولى، مدة تزيد على ثلاثين سنة، ثم تبين للقائمين عليها أن الكتاب صعب جداً، فنقل إلى السنة الرابعة، مع شرح مصاحب له.

يحق لشخصٍ أن يسأل كم تسرَّب، وكم رسب خلال هذه المدة، بسبب هذه المادة، ويحسن بنا، أن نذكر بالتقدير والثناء، صاحب هذه المبادرة الجريئة، فله ولأمثاله يفسح التاريخ مكاناً، وللمبادرة، في هذا الكتاب عنوان، وهي تستحقه بكل جدارة.

٦- مراجعة أحوال الخدمات المساعدة، مثل الإسكان، والمطاعم، والصالات الرياضية، لأن هذه المنشآت تسهم في الاستقطاب، وتحول دون التسرب.

٧- مراجعة العلاقة بين الطلاب، والجهاز الإداري في الجامعة، والنظر في مدى الانسجام بين الطرفين، وقياس درجة الثقة، والرضا، لدى الطلاب.

لست في مقام التنظير لهذه القضية، فإن لها رجالها، ومجالها، وإنما هدفت إلى تفسير العلاقة بين الرؤية والرسالة، والكشف عمَّا يتمخض عنها من مسائل، ومهام.

إن كل قضية تتضمنها الرؤية، وتشير إليها الرسالة، قابلة لمثل هذا العرض السابق، الذي تترتب عليه خطوات عملية، متعددة.

يمكن القول في ضوء ما تقدم، إن الرؤية، والرسالة بمثابة شواخص، قائمة في طريق الاعتماد الأكاديمي، والجودة، لا يتصور بحال أن يتم الاعتماد، وتتحقق الجودة دون الانطلاق منهما، والاسترشاد بهما.

لا تتجاوز كل من الرؤية والرسالة، مجموعة قصيرة من العبارات، لكنها تستغرق الكثير من الجهد والوقت والاجتماعات والدراسات والمناقشات، وتحوي الكثير من المعلومات والمؤشرات والإضاءات، إنها مفاتيح ينظر إليها في ضوء الدور المنوط بها، وهي تفتح أبواب قصر شامخ، وتمكن من الانتفاع به على أحسن وجه.

obeikandl.com